مجلة مدارات سياسية
EISSN: 2710 - 8341 ISSN: 2588 - 1825
المجلد (07) / العـدد: (02)، (2023)، ص 269 - 286

جيوبوليتيك التدخل الروسي في أوكرانيا: بين طموحات الأوراسية الجديدة وقيود المأزق الأمني

Geopolitics of Russian intervention in Ukraine: between neo Earasianism ambitions and the constraints of the security dilemma

أسماء بن مشيرح
جامعة مولود معمري، تيزي وزو، (الجزائر)، asma.benmechirah@ummto.dz

تاريخ الإستلام: 2023/10/14 تاريخ قبول النشر: 2023/12./30 تاريخ النشر: 2023/ 12/31

ملخص:

أدى التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا إلى تداعيات جيوبوليتيكية على البيئة الإقليمية والدولية، مدفوعا بالنظرة الروسية لمجالها الحيوي، وطموحات الأوراسية الجديدة. في المقابل يواجه هذا التدخل بتورط روسيا في مأزق أمني، بما تركه من تهديدات وتوترات أمنية في المنطقة.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل جيوبوليتيك التدخل الروسي في أوكرانيا وامتداداته، والقدرة على تحقيق أهدافه في ظل التحديات الإقليمية والمأزق الأمني. وكان من نتائج هذا التحليل أن تحقق الهدف الامبراطوري الروسي، مرتبط بحركة التحالفات الاستراتيجية وإعادة توزيع القوى العالمي، وهو ما يؤدي إلى الخروج من اللاقطبية الدولية، نحو شكل جديد للنظام الدولي.

الكلمات مفتاحية:

الجيوبوليتيك؛ التدخل؛ روسيا؛ أوكرانيا؛ الأوراسية الجديدة؛ المأزق الأمني.

Abstract:

The Russian military intervention in Ukraine has had geopolitical repercussions on the regional and international environment, driven by the Russian view of its vital field, and the ambitions of neo-Earasianism. On the other hand, this intervention faces Russia's involvement in a security dilemma, which has left it with security threats and tensions in the region.

This study aims to analyze the geopolitics of the Russian intervention in Ukraine and its extensions, and the ability to achieve its objectives in light of regional challenges and the security dilemma. One of the results of this analysis was that the Russian imperial goal was achieved, linked to the movement of strategic alliances, the redistribution of global power, which leads to the exit from international non-polarity, towards a new form of the international system.

Keywords:

geopolitics; intervention; Russia; Ukraine; new Earasianism; security dilemma.

1. مقدمة:

عرفت البيئة الدولية مستجدات كثيرة من جائحة كوفيد 19، إلى الحرب الأوكرانية التي كان لها تداعيات كبيرة على الأمن الإقليمي والعالمي، وعلى توزيع القوة في النظام الدولي، وصولا إلى عودة التوتر في تايوان وبحر الصين الجنوبي. ويعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا أهم هذه المستجدات، حيث ألقى بآثاره على أسعار النفط، وعلى الأمن الغذائي الدولي، وكان له تأثير على إعادة الصين تأكيد سيادتها على تايوان، في المقابل طرح هذا التدخل جدلا نظريا مهما في الحقل المعرفي للعلاقات الدولية، فإلى وقت قريب كانت النماذج اللبرالية المعتمدة على السلام الديموقراطي والاعتماد المتبادل واللبرالية المؤسساتية، أكثر قدرة على تفسير توجه الدول نحو الشراكات الاقتصادية، والتكتلات الوظيفية في بُعدها الإقليمي.

غير أن التصورات الروسية المنطلقة من توجهات الأوراسية الجديدة، ترى في "النظرية السياسة الرابعة" بديلا مهما عن النظريات الغربية. فالهدف الامبراطوري الروسي مرهون بكيفية إدارة روسيا لمجالها الحيوي، وتعزيز عمقها الاستراتيجي في أوربا الشرقية، من أجل التوسع عن طريق استخدام القوة العسكرية، لكن هذا الطموح الجيوبوليتيكي يصطدم بالتوترات الأمنية التي تميز البيئة الإقليمية للمنطقة بعد حرب أوكرانيا.

تركز هذه الدراسة على المفاهيم النظرية للأوراسية الجديدة، المرتبطة بالمناطق الحيوية، والتي تدعو إلى إعادة "تجميع الإمبراطورية"، وضم الدول–التي كانت تنتمي الى الاتحاد السوفياتي سابقا–ضمن الاتحاد الروسي، كما حدث عام 2014م مع شبه جزيرة القرم، إضافة إلى مصطلحات المنظور الواقعي القوة، الأمن والمأزق الأمني، والتي سيتم توظيفها لتحليل خلفيات وأبعاد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا. وبهذا تكون الحدود الزمنية للدراسة منذ عام 2008م بعد حرب جورجيا وبداية الرغبة الروسية في التوسع، أما الحدود المكانية فتشمل أوراسيا حسب ما جاء في التصورات الجيوبوليتيكية. ينطلق التحليل من الإشكالية التالية: "إلى أي مدى يمكن لروسيا تجاوز قيود المأزق الأمني وتبعات تدخلها العسكري في أوكرانيا، من أجل تحقيق الطموحات الجيوبوليتيكية للأوراسية الجديدة؟". وللإجابة عن هذه الإشكالية نقترح الفرضية التالية: "كلما تمكنت روسيا من الخروج من المأزق الأمني الذي ينتج عن تدخلها العسكري في أوكرانيا، عن طريق تقليل الخسائر وعدم التورط في تكاليف الحرب، كلما تمكنت من تحقيق مكاسب أكبر والوصول إلى أهداف الأوراسية الجديدة". يستعين التحليل بالمنهج التاريخي ومنهج دراسة الحالة، وسيتم تقسيم الدراسة منهجيا إلى محورين:

المحور الأول: الأوراسية الجديدة: المنطلقات الأبعاد والامتدادات الجيوبوليتيكية للتدخل الروسي في أوكرانيا.

المحور الثاني: التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا من منظور واقعي: بين استعمال القوة الصلبة وقيود المأزق الأمني.

2. الأوراسية الجديدة: المنطلقات، الأبعاد والامتدادات الجيوبوليتيكية للتدخل الروسي في أوكرانيا

1.2 أوكرانيا ضمن جيوبوليتيك منطقة أوراسيا: بين الأوراسية الجديدة الروسية والماكندرية الجديدة الغربية

أدى تفكك الاتحاد السوفياتي الى تغيرات جيوبوليتيكية كبيرة في النظام الدولي، كان أهمها القيادة الأحادية للولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما جعل روسيا تحاول العودة الى مصاف القوى الكبرى، عن طريق استغلال مواردها الاقتصادية والعسكرية، وإعادة دورها في صنع القرار الدولي. كانت السياسة الخارجية الروسية في عهد بوريس يلتسن مدفوعة بعدم الصدام مع الغرب، في ظل انتشار النزعة الأطلسية في محيط الرئيس وصناع القرار.

مع مجيء الرئيس بوتين بدأت ملامح التغيير في السياسة الخارجية الروسية، وبدأت معها محاولات روسيا لتخطي النموذج الأحادي الغربي للولايات المتحدة الأمريكية سياسيا واقتصاديا، وقد تزامن هذا مع الصعود الصيني وعدم رضا القوى الصاعدة عن التوزيع الحالي للقوة في النظام الدولي، فكما أشار "أورغانسكي" (A F Organski) في نموذج انتقال القوة (power transition theory)، فإن القوى الغربية بقيادة الولايات المتحدة–الراضية عن التسلسل الهرمي للقوة–تصطدم بمحاولات كل من روسيا والصين لإعادة توزيع القوة، بما يضمن لها المشاركة في صنع القرار وتوزيع الموارد، وإصلاح المؤسسات الدولية كالأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي.

بدأ بوتين الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، حيث تمكن من اخراج روسيا من الأزمة الاقتصادية التي كانت فيها في حكم بوريس يلتسن، وإصلاح المنظومة العسكرية، والقضاء على الفساد الإداري والمالي، إضافة الى ذلك كانت توجهات بوتين منذ البداية مبنية على استعادة دور روسيا كقوة كبرى في النظام الدولي، من خلال التصدي لتوسع حلف شمال الأطلسي، والمشاركة في القضايا الدولية، حيث بدأ عام 2005م باتباع استراتيجية جديدة تقوم على تعزيز العلاقات مع جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا، ما عدا أوكرانيا وجورجيا التي كانت سياسة روسيا اتجاههما مبنية على الحذر والعداء، وبعض دول آسيا الوسطى التي كانت في علاقات جيدة مع الولايات المتحدة.[1]

جاءت مع هذا التغيير في توجهات السياسة الخارجية الروسية، أفكار "ألكسندر دوغين" (Alexander Dugin)، وأطروحات التيار الأوراسي الجديد، التي ترى في الأوراسية تيارا بشقين أوهما شق جيوبوليتيكي والثاني شق سياسي، وهناك من يسميها حركة سياسية، لكن تحليل أطروحات ألكسندر دوغين تبين أنها امتداد لحركة فلسفية قديمة، ترى أن المنطقة التي تضم الحضارات الروسية الهندية الصينية والإيرانية، هي منطقة مختلفة عن باقي مناطق العالم، وأنها تشكل الحضارات البرية بعمقها القاري، خلافا للحضارات البحرية الأطلسية، وهذا ما يتضح في كتابه "الخلاص من الغرب: الأوراسية".[2]

كما يرى أنه من أجل جعل روسيا قوة قادرة على التفوق على الأطلسية الغربية، فعليها التركيز على عدة أهداف أهمها تجميع الإمبراطورية وإنشاء الإمبراطورية الكبرى الروسية، العودة الى الدين والقومية عكس ما سار عليه الاتحاد السوفياتي سابقا، وزيادة الكثافة السكانية، والاهتمام بالآفاق العسكرية والاقتصادية لهذه الإمبراطورية.[3]

يتعزز هذا الدور الروسي في منطقة أوراسيا، بعدة عوامل أهمها العوامل التاريخية والثقافية والقومية، التي تجمع بين روسيا ودول أوربا الشرقية، إضافة إلى الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة وغناها بموارد الطاقة والمواد الأولية، كما أنها تعد جغرافيا جسرا بين أوروبا وآسيا، وطريقا نحو المحيطين الهندي والهادي. فقدرة روسيا على استغلال الجيوبوليتيك مع هذه المقومات، يعطيها فرصة للظهور كقوة برية مهمة الى جانب ما توصلت اليه من تطور عسكري، خاصة في القدرات البحري.

قدم "دوغين" ما أسماه بـ "النظرية السياسية الرابعة"(The fourth political theory)، وهي امتداد للأفكار الأوراسية التي ترى في هذه الحركة بديلا عن الفاشية والشيوعية واللبرالية الغربية.[4] هذا الطرح يجادل بفشل النظريات السابقة في تفسير الواقع الدولي، فالشيوعية والفاشية أثبت التاريخ عدم صلاحيتهما كتوجه أيديولوجي وسياسي، أمّا اللبرالية فيمكن تبرير أوجه قصورها من عدة زوايا:

- أثناء جائحة كوفيد 19 انكفأت الدول على حدودها الجغرافية، وهو ما ضرب بفرضيات اللبرالية من تعاون واعتماد متبادل، في ظل سعي الدول بصفة منفردة لتأمين نفسها، والتصدي لهذه الجائحة بإمكانياتها الفردية وأنظمتها الصحية والاجتماعية.
- الفشل المؤسساتي للمنظمات الإقليمية خاصة الاتحاد الأوروبي، في إيجاد حلول مشتركة للجائحة، تتقاسم فيها المكاسب بين الدول الأعضاء، وقبل ذلك البريكست الذي جعل بريطانيا تنسحب من هذا الاتحاد مفضلة مصلحتها القومية.
- عدم قدرة النموذج الاقتصادي اللبرالي على تخطي الأزمات الصحية والاقتصادية الراهنة.

تعطي هذه التصورات حججا أمام الأوراسية الجديدة كنظرية سياسية رابعة، يمكن الاستفادة منها لإعادة القوة الروسية إلى مكانها الطبيعي، الذي يتناسب مع امتداها الجغرافي وموقعها وامكانياتها الاقتصادية والعسكرية.

وبهذا تجاوز دوغين فكرة الإمبراطورية الروسية ليطرح فكرة "**امبراطورية الامبراطوريات الكثيرة**"، والتي في اعتقاده يمكن تجميعها من ثلاثة مناطق: أوروبا الغربية، المحيط الهادي وآسيا الوسطى.[5] من خلال هذا الطرح نرى أن تصورات دوغين تحاول إنشاء شبكة تحالفات ضد الهيمنة الغربية، متجاهلة دور الصين والهند كقوتين صاعدتين. وإن كان دوغين قد أشار الى إمكانية انضمامها–طوعا–إلى هذا التجمع، فهذا يعد نقصا في تقييم قوة الصين خاصة وأهدافها الجيواستراتيجية المستقبلية.

توضح الخريطة التالية المناطق الجغرافية التي تغطيها الأوراسية في نظر دوغين، وتقسم الى منطقتين الأولى يجب على الإمبراطورية الروسية الإبقاء عليها منتمية لها، وتضم المنطقة الجغرافية الممتدة من روسيا نحو أوربا الشرقية وآسيا الوسطى، على الحدود بما أسماه بالعالم الغربي الأوروبي، بينما تحيط بها منطقة ثانية يحتمل أن تشملها الأوراسية، وتمتد من منغوليا إلى إيران ودول البلقان، أما باقي العالم فيقسمه الى العالم الصيني والعالم العربي.

خريطة رقم 01: العالم الأوراسي في فكر ألكسندر دوغين

Source: Wikimedia commons, Earasia and Earasianism, (11/08/2022), in: https://bit.ly/3RW7HFy

تدخل أوكرانيا ضمن المجال الحيوي الروسي، حيث ترى روسيا أنها منطقة عازلة بينها وبين الغرب، ويأتي هنا استعمال نظرية المجال الحيوي كما قدمها "فريديريك راتزل"(Friedrich Ratzel)، بحيث يمكن استعمال القوة من أجل التوسع، وضم الأراضي التي تصبح ضرورة جغرافية للدولة.[6]

ويبدو أن دوغين قد أخذ من النظريات الجيوبوليتيكية الانجلوساكسونية، واعتبر أنها كانت تدعو للتخلص من القوى البرية وتدميرها، عن طريق الاستحواذ على أراضي أخرى من الريملاند (Rim land)، والأراضي المحيطة جغرافيا بقلب الأرض، باستعمال ما أسماه استراتيجية "الأناكوندا" التي تكون بمحاصرة هذه الأراضي والنفوذ بها.[7] وبالتالي يجب على الأوراسية الجديدة مواجهة الأحادية القطبية، وإنشاء "ثنائية قطبية جديدة". وإن كان طرحه أيضا "للتعددية القطبية" ممكنا خاصة مع صعود الصين، لكن هذا التعدد في القوى سيكون متبعا للقيم اللبرالية اقتصاديا وديموقراطيا في نظام العولمة، وهو ما لا تريده الأوراسية التي تهدف الى إنشاء نظام جديد تماما، بقيم غير غربية.[8]

حيث تبتعد النظرية السياسية الرابعة عن اللبرالية (يمين-يسار)، وعن الشيوعية (اشتراكية-ماركسية)، والفاشية، وبالتالي فهي جاءت ضد ما بعد اللبرالية، ونهاية التاريخ، وما بعد الحداثة والعولمة، فزيادة استعمال التكنولوجيا والعولمة وقوانين الاقتصاد، تجعل من السياسة شيئا ثانويا، وما نهايةُ الأيديولوجيا-التي تحدث عنها الغرب مع تفكك الاتحاد السوفياتي-إلا خُدعة في نظر دوغين.[9]

في سياق آخر تؤكد النظريات الجيوبوليتيكية الغربية، على أن التوسع الجغرافي بين القوى الكبرى يكون أكبر في أوراسيا، التي أسماه "هلفورد ماكيندر" (Halford Mackinder) قلب الأرض (Heartland)، وكان أول من استعمل مصطلح "أوراسيا" عام 1904م، حيث تتنافس القوى الكبرى على الموارد والنفوذ الجغرافي في المنطقة المحورية

(pivot area). من يسيطر على أوروبا الشرقية يسيطر على قلب الأرض، ومن يسيطر على قلب الأرض يسيطر على جزيرة العالم، ومن يسيطر على جزيرة العالم يسيطر على العالم.[10] كما توضح الخريطة التالية:

خريطة رقم 02: نظرية قلب الأرض لماكيندر

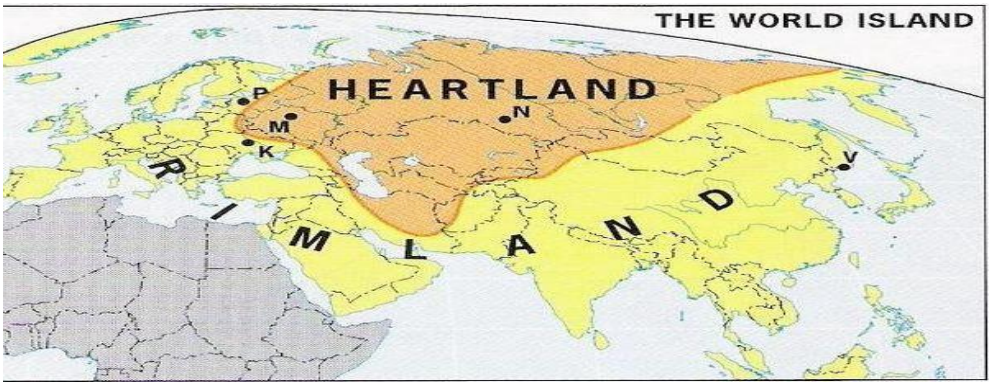

Source: Hercynian forest, alexander dugin Earasianism and the tellurocracy-thalassocracy distinction, (12/08/2022), in: https://bit.ly/3CRgHaE

عام 1943م نشر ماكيندر أفكارا أخرى حول قدرة الاتحاد السوفياتي كأكبر قوة برية للسيطرة على العالم، وجاءت بعدها سياسة الاحتواء التي طرحها جورج كينان، كحل لتوسع الاتحاد السوفياتي جغرافيا في أوراسيا، واستمرت هذه الاستراتيجية التي تنطلق من أفكار ماكيندر مع نهاية الحرب الباردة، حيث ذكر الرئيس الأمريكي ريغان عام 1988م في خطاب له: "إن الأمن القومي الأمريكي يفرض منع سيطرة دولة أو مجموعة دول معادية، على الكتلة الأوراسية، وقد خاضت الولايات المتحدة حربين لمنع حدوث ذلك، وكان هدفنا هو صد الاتحاد السوفياتي عن تحقيق نفوذ وسيطرة في أوربا الشرقية والغربية والشرق الأوسط".[11]

جاءت أفكار "زبيغنيو بريجنسكي" (Zbigniew Brzezinski) كامتداد لنظرية ماكيندر الجيوبوليتيكية، فيما يسمى الماكيندرية الجديدة، وكان بريجنسكي قد دعا في كتابه "رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية"، (strategic vision) الولايات المتحدة الأمريكية إلى السيطرة على منطقة أوراسيا. حيث وجدت الولايات المتحدة نفسها متورطة في نزاعات وتنافس بين القوى الكبرى في أوراسيا، والخطر الأكبر في هذه المنطقة هو محاولة قوة ما السيطرة عليها، ونقل مركز ثقل القوة العالمية من الغرب إلى الشرق.[12]

للخروج من ذلك يجب على الولايات المتحدة أن تستعمل ثنائية الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو،[13] لكن بريجنسكي وقتها توقع قدرتها على تقريب روسيا من الغرب، ودمج تركيا في الاتحاد الأوروبي، وهو الأمر الذي تجاوز فعالية الاستراتيجية الأمريكية في منطقة أوراسيا.

ووصف بريجنسكي في كتابه "رقعة الشطرنج الكبرى" (the grand chessboard)، أوراسيا بأنها أكبر وأهم قارة في العالم، ولها دور جيواستراتيجي جوهري في حركة التفاعلات الدولية، والسيطرة عليها تعني السيطرة على أكبر مناطق الإنتاج الزراعي والصناعي في العالم، إضافة الى غناها بالمواد الأولية، واطلالتها البحرية على أهم ممرات النقل البحري، وقربها من افريقيا.

فالقوة السياسية الاقتصادية والعسكرية لأية دولة يجب أن تتناسب مع نفوذها الجغرافي، والتواجد الفعال للولايات المتحدة في أوراسيا يستدعي توسعها نحو جمهوريات الاتحاد السوفياتي سابقا، وبهذا يتم تقسيم الدول حسب موقعها الاستراتيجي وقدرتها على الهيمنة، فاللاعبون الاستراتيجيون النشطون هم الدول القادرة على التأثير خارج حدودها الجغرافية، بينما تشكل المحاور الجيوبوليتيكية (the geopolitical pivots) الدول التي لها موقع جغرافي مهم، وتعمل هذه المحاور كدرع أو حاجز حيوي بين القوى الكبرى، وحددها بريجنسكي في كل من أوكرانيا، تركيا، ايران، أذربيجان، كوريا الجنوبية. أما اللاعبون الاستراتيجيون النشطون فهم روسيا الصين الهند فرنسا ألمانيا.[14] يأتي هذا التقسيم كنوع من التصورات الغربية لتوزيع القوة العالمية، في ظل تراتبية هرمية تكون الولايات المتحدة الأمريكية على رأس الهرم، متبوعة بالقوى العظمى التي تؤدي أدوارها في اللعبة الاستراتيجية، ضمن ما أسماه بريجنسكي رقعة الشطرنج الكبرى. أما دوغين فقد أشار إلى المحاور الجيوبوليتيكية التي على روسيا تشكيلها مع هؤلاء "اللاعبين".

2.2 الامتدادات الجيوبوليتيكية للتدخل الروسي في أوكرانيا

أدى تفكك الاتحاد السوفياتي الى طموحات اتسعت بها رقعة الشطرنج الغربية، وكانت محركات ذلك البحث عن موارد الطاقة في آسيا الوسطى، وبحر قزوين والشرق الأوسط،[15]جعل ذلك روسيا في حصار جغرافي في مجالها الحيوي، خاصة مع الامتداد الجيواستراتيجي لحلف الناتو، ونشر الدروع الصاروخية الأمريكية في بعض الجمهوريات السوفياتية سابقا، وانشاء القواعد الأمريكية في آسيا الوسطى.

تزايد التهديد الأطلسي لروسيا مع دعوة بعض هذه الدول الانضمام الى حلف الناتو، وانعكس هذا على الحرب مع جورجيا عام 2008م، التي كان اندفاع روسيا فيها عسكريا أمرا مفاجئا للغرب وللولايات المتحدة، بانفصال كل من أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا عن جورجيا. ثم أتى ضم شبه جزيرة القرم عام 2014م في أكبر وأسرع عملية عسكرية روسية، ليؤكد الإدراك الاستراتيجي الروسي لخطورة التمدد الأطلسي، وتبعاته على توجهات روسيا خارج عمقها الاستراتيجي أيضا. وبعد التدخل الروسي في أوكرانيا شهر فيفري 2022م، ظهرت بوضوح الامتدادات الجيوبوليتيكية لهذه الأزمة عبر ثلاث مستويات:

أ–الامتداد الشمالي: نحو بحر البلطيق: حيث يشكل الخروج من مشكلة الشمال و"الانحراف القطبي" الذي طرحه دوغين، هدفا مهما للتحرك الاستراتيجي الروسي في أوكرانيا، حيث وبعيدا عن إعادة اعمار سيبيريا (التي أطلق عليها ماكيندر تسمية اللينالاند Lenaland)، تبحث روسيا عن امتداد –ضمن حاجز من دول البلطيق–يصدّ توسع

حلف الناتو، خاصة بعد أن وقع الرئيس بايدن في 09أوت 2022م بروتوكولا، لقبول انضمام كل من السويد وفنلندا الى حلف الناتو، قائلا في خطابه " الرئيس بوتين يعتقد أنه يستطيع تقويض حلف الناتو، لكن الحلف يتسع".[16]

ب–الامتداد الجنوبي: نحو البحر الأسود وجنوب القوقاز: وهي المنطقة التي تعد منطقة تدخل وقائي بالنسبة لروسيا، حيث وبعد أزمة جورجيا عام 2008م، اكتسبت هذه الأخيرة أهمية جيوبوليتيكية كبرى، لكونها معبرا مهما من البحر الأسود نحو بحر قزوين الغني بالموارد النفطية، ثم شرقا نحو آسيا الوسطى. وإن كانت المنطقة أقل صدامية بين روسيا والغرب من الغرب الجغرافي الروسي، لكن الشراكة بين جورجيا والاتحاد الأوروبي، والمساعدات الاقتصادية التي قدمها هذا الأخير لجورجيا، تؤكد أن الانفتاح الجورجي على الأطلسية الغربية، قد يمتد الى ضمها الى حلف الناتو.

إضافة الى ذلك كان للتدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، تداعيات على أوسيتيا الجنوبية المنفصلة عن جورجيا، حيث خرج رئيسها شهر مارس 2022م، معلنا عن رغبة بلاده استكمال الإجراءات القانونية، للانضمام رسميا للاتحاد الروسي، عن طريق إعلان استفتاء في القريب العاجل.[17] توضح الخريطة التالية الأهمية الجيوبوليتيكية لجورجيا ضمن التوجه الروسي جنوبا.

خريطة رقم 03: أهمية جورجيا ضمن الامتداد الجيوبوليتيكي الجنوبي لروسيا

المصدر: قناة المنار، قمة بحر قزوين: رفع التعاون ومقاربة مشتركة، (2022/08/04)، نقلا عن الموقع: https://bit.ly/3VmC4aV، (بتصرف)

ج–الامتداد الغربي: نحو أوروبا: فعلى الرغم من أن مشكلتي الشمال والجنوب لهما أهمية في المستقبل القريب لروسيا، لكن المسألة الأوكرانية ضمن الامتداد الغربي هي المسألة الأكثر خطورة.[18]

حيث تشكل أوكرانيا حسب ألكسندر دوغين الحلقة الأضعف في الحزام الروسي الغربي، "فتدمير الاستقلالية الجيوبوليتيكية" للهارتلاند (قلب الأرض) بأي تدخل غربي في أوكرانيا، يعني اعلان الحرب على روسيا من طرف القوى

البحرية "الطلاسوكراتيا" (the sea powers)، خاصة أن التعاون بين روسيا وأوكرانيا أصبح غير ممكن مع تزايد اختيار هذه الأخيرة "للنطاق الأطلسي"، وعليه يجب اتخاذ إجراءات استراتيجية وقائية لمواجهة هذا التمدد الغربي.[19]

فبعد الثورة البرتقالية عام 2004م، تعززت علاقات أوكرانيا مع الغرب والاتحاد الأوروبي في إطار سياسة الجوار الأوروبية، عن طريق المساعدات التنموية والمشاريع الاقتصادية للشركات الأوروبية، ورغم أن الرئيس الأوكراني يوشنكو قد صرح بعد فوزه في انتخابات عام 2005م، أن "التفكير بأن أوكرانيا منقسمة الى شرق وغرب، هو تفكير خاطئ، فهي ليست منقسمة لا من حيث اللغة او الدين أو الجغرافيا".[20] إلا أن المقاطعات الأوكرانية حاليا منقسمة جغرافيا حسب ولاءاتها نحو روسيا بالنسبة للمقطعات الشرقية (خيرسون، اوديسا، دونتسك، خاركيف)، بينما تفضل المقاطعات الغربية الولاء للاتحاد الأوروبي (فينيتسيا، فولين، ترنوبيل).

كما أدى هذا الانقسام دورا كبيرا في الحرب الروسية الأوكرانية الأخيرة، حيث سهّل القرب الجغرافي والتشابه اللغوي مع روسيا، من انفصال إقليمي لوغانسك ودونتسك في حوض دونباس عن أوكرانيا، وخروجها عن سيطرة الحكومة المركزية. وصولا إلى الاستفتاء الذي جرى شهر سبتمبر 2022م، والذي تم فيه اعلان انضمام 4 أقاليم أوكرانية إلى روسيا هي لوغانسك، دونتيسك، زابوروجيا وخيرسون، وهي الخطوة التي لم تعترف بها الدول الغربية ولا المؤسسات الدولية.

في سياق آخر يعد موقعها الجغرافي كممر طاقوي من روسيا نحو دول أوربا، متغيرا مهما لفهم المقاربة الجيو-اقتصادية للعلاقات الأوروبية الأوكرانية. حيث تعد أوكرانيا أهم دولة تمر منها صادرات الغاز الروسي نحو الدول الأوروبية. ويأتي انفصال الأقاليم الأربعة أيضا مؤشرا مهما لهذه المقاربة، فلهذه الأقاليم مركز ثقل مهم في الاقتصاد والزراعة الأوكرانية.

بعد العقوبات الغربية على روسيا ردا على التدخل العسكري الروسي، قامت هذه الأخيرة بقطع الغاز عن عدة دول أوروبية، حيث أعلنت شركة غازبروم (Gaz prom) الروسية للطاقة، عن قطع الغاز عن كل من بولندا وبلغاريا شهر أفريل 2022م، مشترطة الدفع بالروبل الروسي بدل الدولار أو اليورو، وبعد شهر تم اغلاق خط أنابيب يامال الذي يمر عبر بيلاروسيا نحو أوروبا. تبعت هذه الخطوة خطوة أكبر تتمثل في إيقاف خط نورد ستريم1 لمدة 10 أيام (لدواعي الصيانة) شهر جويلية 2022م، ثم غلقه لأجل غير مسمى شهر سبتمبر 2022م، وينقل هذا الخط الغاز من روسيا إلى ألمانيا، كما يعد من أهم خطوط نقل الغاز الروسي بحوالي 55 مليار م^{3}سنويا.

أكد الرئيس بوتين خلال قمة روسيا-آسيا الوسطى، التي تم عقدها في كازاخستان في 14 أكتوبر 2022، أن عودة خط نورد ستريم للعمل غير متوقع في الأجل القريب، خاصة بعد الأعمال التخريبية التي طالت هذا الخط، والتي أدت إلى تسرب الغاز. تم بعدها تبادل الاتهامات بين روسيا والدول الغربية، حيث أكدت روسيا أن الولايات

المتحدة هي من قامت بعمليات التخريب، بعد فشل العقوبات الاقتصادية التي فرضتها على روسيا، بينما كذبت الولايات المتحدة ذلك، داعية إلى فتح تحقيق حول القضية.

وتوضح الخريطة التالية أهم خطوط نقل الطاقة نحو أوربا نورد ستريم 1، نورد ستريم 2 نحو ألمانيا، خط يامال عبر بولندا، خط السيل التركي وخطي بروجرس وسويوز عبر أوكرانيا نحو سلوفاكيا والمجر.

خريطة رقم04: خطوط نقل امدادات الغاز من روسيا إلى أوروبا

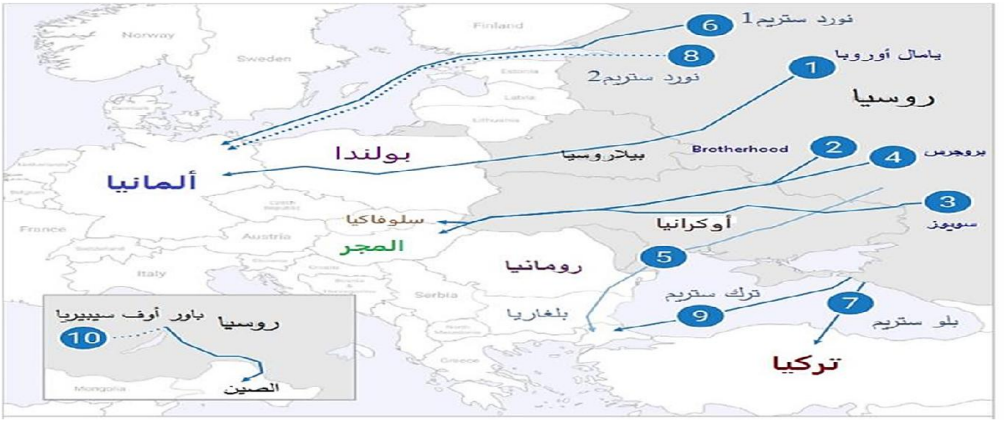

المصدر: محمد جمال، لماذا يعد الغاز الروسي مهما، خيوط عنكبوت تغذي أوربا، سواح نيوز، (2022/08/04)، 20:15، نقلا عن الموقع: https://bit.ly/3SWRT6x

ومن هنا تتضح الامتدادات الجيوبوليتيكية لأزمة أوكرانيا على محيطها الإقليمي، حيث يرتبط أمن الطاقة الأوروبي بضمان الاستقرار الأمني بأوكرانيا، وتخفيف التوتر في علاقات روسيا مع الغرب، في الوقت الذي تعاني فيه الكثير من الدول الأوروبية من أزمة للطاقة، مع ارتفاع أسعار النفط والمواد الاستهلاكية، وهوما دفع الكثير منها للبحث عن مصادر الطاقة المتجددة أو وجهات أخرى بديلة.

3. التدخل الروسي في أوكرانيا من منظور واقعي: بين استعمال القوة الصلبة وقيود المأزق الأمني

1.3 المنطلقات التفسيرية للمنظور الواقعي للتدخل الروسي في أوكرانيا

استمد المنظور الواقعي فرضياته من جدلية القوة والأمن في العلاقات الدولية، حيث كان أوائل المفكرين يعتبرون أن القوة هي المتغير الذي يحرك السياسة الدولية، فقد ذكر شيشرون في رسائله لأصدقائه:" ما الذي يمكن عمله دون قوة، في مواجهة القوة؟".[21]

ورغم سيطرة المنظورات الوضعية في العلاقات الدولية لفترة طويلة، إلا أن التراجع المعرفي لها مع ظهور التيارات النقدية وما بعد الحداثة، قد جعل بعض القصور في فهمها للواقع الدولي. وتجدر الإشارة في هذا السياق لمقولة لروبرت كوكس "إن النظريات الوضعية هي نظريات غالبا ما كانت لشخص ما، ولغرض ما"، وهو ما انتقدته النظريات النقدية

فيما بعد، حيث تتقبل كل من الواقعية والليبرالية النظام الدولي كحتمية، ويجب التعامل مع مشاكله عن طريق فهمه وإيجاد الحلول، في المقابل تنطلق النقدية من تصورات لا ترى السياسة الدولية أمرا مسلما به، وبالتالي يجب تفكيك مفاهيم الحرب والفوضى في ظل تغير التهديدات الأمنية.[22]

فقد أدى التغير في مفهوم الأمن نحو "الأمن المركب (the complex security) كمفهوم شامل، يجمع بين التهديدات التقليدية والجديدة، إلى تراجع التصورات الواقعية والوضعية بصفة عامة، وتزايدت مع هذا القضايا الأمنية الجديدة كالهجرة غير الشرعية والجريمة المنظمة والإرهاب، والتي لا يحللها التصور الواقعي الذي لا يهتم بمكونات الدولة الداخلية أو ما تحت الدول.

جاء التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا ليعيد القدرة التفسيرية للمنظور الواقعي للقضايا الدولية، حيث كان التحرك الاستراتيجي الروسي المفاجئ، مدفوعا بمفاهيم الواقعية المركزية القوة المصلحة الوطنية والأمن، ولأن الدول تهدف الى البقاء فعليها تأمين حدودها الجغرافية، وصد كل تهديد أمني من شأنه أن يمس بسيادتها.

من جهة أخرى توظّف الواقعية الجديدة مفهوم النظام الدولي الفوضوي، الذي تجد الدول فيه نفسها مرغمة على "المساعدة الذاتية" the self help، ففي ظل غياب سلطة مركزية تلجأ اليها الدول (وهذا ما حدث في أوكرانيا من غياب دور فعال للمنظمات الدولية كالأمم المتحدة لحل الأزمة)، تبقى الدول ملزمة بالدفاع عن نفسها، واستعمال القوة الصلبة في ذلك. كما تؤدي فوضوية النظام الدولي إلى المأزق الأمني الذي يعرف بأنه "التشكيك في نوايا الدول الأخرى"، وتوقع المبادرة بالهجوم دائما.

وكان السفير الأمريكي السابق في موسكو "مايكل ماكفول" (Michael Mcfaull)، قال في كلمة له شهر مارس 2014م" أن الرئيس الروسي بوتين يؤمن بمجابهة الغرب، وأنه أحدث تحولا استراتيجيا"، في نفس السياق جاء في تحليل لمجلة الإيكونوميست The Economist "السيد بوتين مضى بالدبابة فوق النظام العالمي القائم".[23]

وبهذا أكّد التدخل الروسي على واقعية السياسة الخارجية الروسية، التي لجأت الى الحرب والهجوم العسكري بعد التخوف من تمدد حلف الناتو، يظهر في هذا السياق توظيف مفاهيم المكاسب المطلقة والمكاسب النسبية، ففي غياب الثقة بين الدول، تصبح كل دولة مهتمة بتحقيق المكاسب المطلقة، دون النظر إلى ما ستحققه الدول الأخرى، وحالات التعاون ماهي إلا فرص لتحقيق مكاسب نسبية.

على العكس من ذلك، أشار "جوزيف ناي" (Joseph S.Ney) في مقال له شهر فيفري 2022م حول أزمة أوكرانيا، إلى أن الولايات المتحدة قد لا تكون واقعية في سياستها الخارجية اتجاه الأزمة، وطرح ناي ما أسماه الواقعي الذكي (the smart realist)، وهو الذي في نظره يجيد استعمال أشكال القوة الثلاث: الاكراه، الدفع والجذب (القوة الناعمة)، ففي حرب أوكرانيا كان يمكن أن يتم استعمال الواقعية بذكاء، ويكون هذا بعدم الإصرار على ضم أوكرانيا الى حلف الناتو، لكن في المقابل عدم التخلي عن التحالف معها ضد روسيا.[24]

ولأن نتائج القوة الناعمة (soft power) بطيئة وغير قابلة للتجسيد بسرعة، فإن استعمال القوة الصلبة يبقى الخيار الأفضل لتحقيق النتائج المرجوة، لكن تكاليفها تكون أكبر، فالواقعية وإن كانت حاسمة لكن السياسة الخارجية في عالم الدول ذات السيادة، غير كافية بأدواتها الصلبة دون نموذج للجذب.

وبما أن الأمن متغير مهم في تفسيرات الواقعية، فإن جوزيف ناي يناقش مدى الأمن الذي يجب تحقيقه،[25] وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى متغيرات أخرى، كالسيادة لكونها أقصى درجات تحقيق الأمن، ثم ما طرحه جون ميرشايمر (John Mearsheimer) حول المأزق الأمني، لكونه حالة لا يتم فيها تحقق –عدم الأمن–بصورة واضحة، وإنما ربطه بالشك في النوايا.

فالدولة القومية الحديثة كما قال جون هيرتس: محاطة "بصَدفتها الصلبة التي تحميها من الاختراق الخارجي"،[26] وفي هذا إشارة الى أن الأمن تختص به الدول، وهي وحدها الكفيلة بحماية حدودها الجغرافية، والحفاظ على سيادتها. ولا يكون هذا إلا عن طريق "احتكار العنف" حسب طرح ماكس فيبر weber[27].

وكمثال عن هذا كان انخراط روسيا منذ الأزمة السياسية الداخلية في أوكرانيا عام 2014م، ثم ضم شبه جزيرة القرم بالقوة العسكرية، نتيجة لمحاولة روسيا الحفاظ على مجالها الحيوي من الاختراق الخارجي، وتوظيف تحسين علاقاتها مع الجوار القريب كبيلاروسيا ومولدوفا، في التصدي للغرب في مناطق الصدام (clash zones).

هذا الصدام جعل ناي يطرح إشكالية مهمة، أمام الرئيس بايدن في سياسته اتجاه أوكرانيا، وهي كيفية تجنب الانخراط في حرب مباشرة مع روسيا، دون خسارة أوكرانيا كحليف للولايات المتحدة، والإبقاء على القوة الناعمة الأمريكية.[28] وإذا تم النظر إلى الأمر ضمن التغيّر في الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة، فيمكن تفسيره بمحاولة "التوازن خارج الحدود (off shores balancing)، التي تحاول تخفيف تكاليف حماية الحلفاء، وجعل القوى الإقليمية توازن بعضها البعض دون تدخل أمريكي، بل تكتفي الولايات المتحدة بمراقبة صعود القوى، وجعلها تتورط في حروب تكلفها اقتصاديا.

2.3 تداعيات التدخل الروسي في أوكرانيا على الأمن الإقليمي واتساع المأزق الأمني

أعاد التدخل الروسي في أوكرانيا النقاش حول استخدام القوة الصلبة في النظام الدولي، وهو ما أدى الى اتساع المأزق الأمني في شرق أوروبا، حيث التهديدات الأمنية المنبثقة عن هذا التدخل بين تهديدات تقليدية وتهديدات جديدة.

حيث أصبحت الفواصل الجغرافية بين روسيا والغرب ساحة للحرب، ولم يعد التخوّف من وصول الناتو إلى حدود روسيا والدخول في حرب أسلحة تقليدية، وإنما تم تصعيد النزاع الى التهديد باستعمال الأسلحة النووية، حيث صرح الرئيس الروسي بوتين شهر مارس 2022م، بأن بلاده قد وضعت قوات الردع النووي في حالة تأهب. تبع ذلك قصف لمحطة زابوروجيا النووية، والتي تعد أكبر محطة نووية في أوروبا، وهو ما يجعل المأزق الأمني يمتد إلى ما بعد النظام الإقليمي لأوروبا الشرقية.

كانت أوكرانيا قد بدأت برنامجها النووي عام 1970م مع تشييد محطة تشرنوبيل، وبعد الحادثة النووية التي وقعت بها عام 1986م في الوحدة الرابعة، تم إلغاء الوحدتين 5و 6، وفي عام 1994م تم توقيع مذكرة بودابست تخلت فيها أوكرانيا عن ترسانتها النووية. ومع ذلك استمرت صناعة الطاقة النووية لتغطية احتياجات الكهرباء. وتشير التقديرات الى امتلاك أوكرانيا 15 مفاعلا نوويا، 6 منها في محطة زابوروجيا (zaporizhzhia)كما توضح الخريطة التالية:

خريطة رقم05: توزيع المفاعلات النووية في أوكرانيا

المصدر: خير الدين الجابري، مفاعلات الزومبي: خريطة المحطات النووية في أوكرانيا، عربي بوست، (2022/08/13)، نقلا عن الموقع: https://bit.ly/3eqwvrl

تبع الهجوم الروسي على أوكرانيا حريق بالقرب من محطة زابوروجيا شهر مارس2022م، ما أدى الى تخوف غربي كبير من حدوث كارثة نووية شبيهة بتشارنوبيل، وجاءت استراتيجية الردع النووي الروسية مهددة لأي تدخل عسكري من أوروبا أو الولايات المتحدة في الأزمة، ومع أن هذه الأخيرة قد أشارت أنها لن تسمح بأي تدخل في دول حلف الناتو، وعلى اعتبار عضوية أوكرانيا لم تكتمل بعد، فإنها مع ذلك تبقى حليفا للولايات المتحدة، وبقي تزويد أوكرانيا مستمرا بالأسلحة التقليدية والصواريخ لمواجهة القصف والتقدم الروسي العسكري في الميدان.

في المقابل من ذلك جاء القصف الأوكراني بالصواريخ على قاعدة "نوفوفيدوريفكا" العسكرية في شبه جزيرة القرم بداية شهر أوت 2022م، ثم العمل التفجيري شهر أكتوبر 2022م في جسر كيرتش الرابط بين شبه جزيرة القرم وروسيا، ليشير إلى تحولات جيوبوليتيكية كبيرة في هذه الحرب نذكرها فيما يلي:

-اتساع المدى المكاني للحرب، وانتقال النزاع إلى مناطق تحت السيادة الروسية كشبه جزيرة القرم، التي تعتبرها روسيا اطلالة استراتيجية مهمة على البحر الأسود وبحر آزوف، وهو ما يعطيها أهمية جيوبوليتيكية بالنسبة لروسيا في نقل المعدات العسكرية وحتى السلع التجارية.

-هذا المدى الذي وصلته الصواريخ الأوكرانية بعد قصف قواعد عسكرية في شبه الجزيرة، يؤكد أن أوكرانيا تملك صواريخ باليستية يفوق مداها 200كلم، وهو الأمر الذي يتنافى مع تصريحات أوكرانيا عام 1996م بتخليها عن هذه الصواريخ وعن برنامجها النووي.

-وصول الصواريخ إلى شبه جزيرة القرم، يشكك في القدرات الدفاعية الروسية من جهة، ومن جهة أخرى هو فرصة لروسيا لتأكيد أهدافها الدفاعية، واعتبار ضمّ الأقاليم الأربعة الأوكرانية خطة دفاعية لصد توسع الناتو.

تدفع هذه الهجمات بالمأزق الأمني إلى الانتشار بشكل أكبر، خاصة أن روسيا مستمرة في عمليتها العسكرية في أوكرانيا، وهو ما يؤدي الى مصاريف إضافية وأعباء كبيرة على الخزينة، لتغطية التكاليف العسكرية، في ظل استمرار العقوبات الاقتصادية الغربية.

من جهة أخرى تبقى لعسكرة أوكرانيا من طرف الناتو والولايات المتحدة تأثيرات وامتدادات كبيرة، ما دفع إلى التخوّف من استعمال الأسلحة ووقوعها بيد الجماعات المسلحة، ويتسع حجم المأزق الأمني بتبادل الشكوك والاتهامات بين روسيا وأوكرانيا، وهو ما يورط روسيا في "حرب عصابات"، تجعلها تتعمّق أكثر في الأقاليم الأوكرانية، دون حسم لهذه الحرب.

إضافة إلى ذلك تعد مشكلة اللاجئين أحد أهم القضايا الأمنية المطروحة بعد التدخل الروسي في أوكرانيا، حيث ازداد عدد اللاجئين الفارين من الحرب، وتعد بولندا أكبر دولة ينزح اليها اللاجئون، تليها روسيا التي استقبلت أكثر من نصف مليون لاجئ.

جدول رقم 01: أعداد اللاجئين الأوكرانيين بعد التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا

الدولة	عدد اللاجئين
اللاجئين داخل أوكرانيا	7.000.000
روسيا	550.000
بيلاروسيا	24.000
بولندا	2.800.000
سلوفاكيا	343.000
هنغاريا	471.000
مولدافيا	427.000
رومانيا	330.000
دول شنغن	3.600.000

المصدر: عربية نيوز، توقعات بارتفاع اعداد اللاجئين الأوكرانيين الى 8.3 مليون لاجئ، (2022/08/13)، الساعة 18:30، نقلا عن الموقع: https://bit.ly/3RVUT1F

وبهذا تصبح روسيا ملزمة بضمان أمنها الداخلي أيضا، بعد تدفق أعداد كبيرة من اللاجئين، وهو ما يشكّل قضية مهمة أمام صناع القرار، من ناحية الحقوق والواجبات وقيم المواطنة، وليس من الناحية الهوياتية التي فيها تقارب بين المجتمعين وتشابه اللغتين الروسية والأوكرانية، والتشابه في العادات والتقاليد بين البلدين ضمن التراث المشترك للاتحاد السوفياتي سابقا، كما جاء في جواب للرئيس بوتين خلال ندوة صحفية، على هامش قمة روسيا–آسيا الوسطى في 14 أكتوبر 2022.

4. الخاتمة:

قدمت الأوراسية الجديدة–كتيار فكري وجيوبوليتيكي–منطلقات نظرية مهمة، للسلوك الخارجي الروسي، نتج عنه التدخل العسكري في أوكرانيا، حيث لا تخلو سياسات الدول الكبرى من المنطلقات المعرفية، التي تنشرها مراكز الفكر والبحوث. وجاءت أزمة أوكرانيا لتظهر اتّساع المأزق الأمني في ظل تبادل المخاوف بشأن نية الناتو بحصار روسيا جيوبوليتيكيا، وتهديد مجالها الحيوي، وهو ما يجعل طموحات الأوراسية الجديدة مرتبطة بالتخلص من هذا التطويق الجيوبوليتيكي، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كما يلي:

– تعطي النظرية السياسية الرابعة، بديلا معرفيا يوجه السياسة الخارجية الروسية، بعيدا عن النماذج الغربية التي قدمت رؤية أحادية للنظام الدولي، حيث يطرح ألكسندر دوغين أهدافا يجب على روسيا تحقيقها، أهمها إعادة تجميع الإمبراطورية، وإنشاء شبكة من التحالفات الاستراتيجية في كل من المحيط الهادي وآسيا الوسطى ضد الهيمنة الأطلسية، وإعادة الاعتبار للقوى البرية(التيلوروكراتيا) كروسيا والصين، مقابل القوى البحرية الغربية(الطلاسوكراتيا).

– تشكّل أوكرانيا أضعف نقطة في الحزام الأوراسي، والعمق الاستراتيجي لروسيا، لهذا يجب منع انضمامها للناتو، وحصارها جيوبوليتيكيا باستعمال التقارب الروسي مع دول الجوار في شرق أوربا كبيلاروسيا، ودول البلطيق.

– تحاول روسيا الخروج من مشاكل موقعها الجغرافي في الشمال، والذي يجعلها في حاجة للانفتاح على البحار الدافئة، عن طريق تعزيز عمقها الاستراتيجي، والاستفادة من موقع أوكرانيا كممر للطاقة، واطلالتها على البحر الأسود في حماية المجال الحيوي، وقد لعبت ورقة النفط متغيرا مهما في الحرب الروسية الأوكرانية، وهو ما يؤكد أهمية المقاربة الجيو–اقتصادية.

– يعد المأزق الأمني أهم العقبات أمام الطموحات الروسية، حيث تهدد الهجمات على المحطات النووية الاستقرار في أوربا ككل، ولا تزال روسيا متخوّفة من عسكرة أوكرانيا من قبل الناتو، وإمكانية توريطها في حرب عصابات، إضافة إلى الشكوك المتبادلة حول هذه الهجمات، من جهة أخرى تشكل أزمة اللاجئين عبئا كبيرا على روسيا والجوار الإقليمي، وهو ما يلزمها بتجنب تأثير التكاليف العسكرية لهذا التدخل على الميزانية الاقتصادية التي تحتاجها في صعودها الى القطبية الدولية.

وكآفاق للدراسة فإن أزمة أوكرانيا مرتبطة بالحسابات الجيواستراتيجية للقوى الكبرى، ضمن تغير ميزان القوى العالمي، فهذا الانتقال في القوة من الغرب الى الشرق، لا يرتكز فقط على أزمة أوكرانيا، بل له امتدادات أكبر في كل الانظمة الإقليمية في العالم، كما يعكس أي تفوّق روسي في هذه الحرب تغيّرا مهما في شكل النظام الدولي.

5. الهوامش:

[1] محمود سالم السامرائي، **روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية**، (الأردن : دار أكاديميون للنشر، ، 2018) ، ص، ص. 70، 77.

[2] ألكسندر دوغين، **الخلاص من الغرب: الأوراسية الحضارات الأرضية مقابل الحضارات البحرية والأطلسية**، ترجمة علي بدر، (بغداد: مكتبة دار ألكا، 2021)، ص.06.

[3] ألكسندر دوغين، **أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي**، ترجمة: عماد حاتم، (طرابلس: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004)، ص، ص. 17-20.

[4]ألكسندر دوغين، **الخلاص من الغرب**، مرجع سابق، ص.09.

[5] ألكسندر دوغين، **أسس الجيوبوليتيكا**، مرجع سابق، ص. 17.

[6] أحمد بن ضيف الله القرني، **أوكرانيا في الجيوبوليتيك الروسي**، (الرياض: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2022))، ص.07.

[7] ألكسندر دوغين، **أسس الجيوبوليتيكا**، مرجع سابق، ص .202.

[8] نفس المرجع، ص.203.

[9] Alexander Dugin, **the fourth political theory**, (London: Arktos media, 2012), p.12.

[10]Jan krikke, **Ukraine and the battle for Earasia**, Asia times, (11/08/2022), in: https://bit.ly/3APTPaA.

[11]A. Singh, Brzezinski and Mackinder theories: role and influence on the political construction of Earasia, Вестник **СПбГУ. Международные отношения**, ST Petersburg state university, Vol 13, N° 4: (2020), p 530.

[12]زبيغنيو بريجنسكي، **رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية**، ترجمة فاضل جتكر، (لبنان: دار الكتاب العربي، 2012)، ص.143.

[13]نفس المرجع، ص.152.

[14] A. Singh، **op.cit**، p .533.

[15]ماهر بن إبراهيم القصير، **المشروع الأورآسيوي: من الإقليمية الى الدولية، العالم بين الحالة اللاقطبية والنظام العالمي متعدد الأقطاب**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2014)، ص42.

[16] خطاب مباشر للرئيس الأمريكي جو بادين على قناة الجزيرة، 2022/08/09.

[17] عربي بوست، **الحرب في أوكرانيا تحي مناطق النزاع المجمد**، (2022/08/10)، نقلا عن الموقع: https://bit.ly/3TgqRXv.

[18]ألكسندر دوغين، **أسس الجيوبوليتيكا**، مرجع سابق، ص.438.

[19] نفس المرجع، ص، ص.437، 438.

[20] محمود سالم السامرائي، **مرجع سابق**، ص.96.

[21] كينيث والتز، **الانسان الدولة والحرب: تحليل نظري**، ترجمة عمر سليم التل، (الإمارات العربية المتحدة: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة مشروع كلمة، 2013)، ص. 309.

[22] أحمد محمد أبو زيد، نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة للأدبيات، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، بسكرة، ع03: (2018)، ص، ص. 45-48.

[23] يورغ سورنسن، **إعادة النظر في النظام الدولي الجديد**، ترجمة أسامة الغزولي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2020)، ص. 165.

[24] Joseph S. Ney, **realism about foreign policy realism**, project syndicate, (20/07/2022), in: https://bit.ly/3PbkK4D.

[25] Idem.

[26] يورغ سورنسن، **مرجع سابق**، ص.100.

[27] نفس المرجع، ص.101.

[28] Joseph S. Ney, **op.cit**.

6.قائمة المراجع:

باللغة العربية

1- أبو زيد أحمد محمد، نظريات العلاقات الدولية والحرب: مراجعة للأدبيات، **مجلة الناقد للدراسات السياسية**، بسكرة، ع03: (2018).

2- بريجنسكي زبيغنيو، **رؤية استراتيجية: أمريكا وأزمة السلطة العالمية**، ترجمة فاضل جتكر، (لبنان: دار الكتاب العربي، 2012).

3- الجابري خير الدين، **مفاعلات الزومبي: خريطة المحطات النووية في أوكرانيا**، عربي بوست، (2022/08/13)، نقلا عن الموقع: https://bit.ly/3eqwvrl.

4- جمال محمد، **لماذا يعد الغاز الروسي مهما، خيوط عنكبوت تغذي أوربا**، سواح نيوز، (2022/08/04)، 20:15، نقلا عن الموقع: https://bit.ly/3SWRT6x.

5- خطاب مباشر للرئيس الأمريكي جو بادين على قناة الجزيرة، 2022/08/09.

6- دوغين ألكسندر، **أسس الجيوبوليتيكا: مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي**، ترجمة: عماد حاتم، (طرابلس: دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004).

7- دوغين ألكسندر، **الخلاص من الغرب: الأوراسية الحضارات الأرضية مقابل الحضارات البحرية والأطلسية**، ترجمة علي بدر، (بغداد: مكتبة دار ألكا، 2021).

8- السامرائي محمود سالم، **روسيا الاتحادية الصاعدة نهاية القطبية الأحادية**، (الأردن: دار أكاديميون للنشر، 2018).

9- سورنسن يورغ، **إعادة النظر في النظام الدولي الجديد**، ترجمة أسامة الغزولي، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2020).

10-عربي بوست، **الحرب في أوكرانيا تحي مناطق النزاع المجمد**، (2022/08/10)، نقلا عن الموقع: https://bit.ly/3TgqRXv.

11-عربية نيوز، **توقعات بارتفاع اعداد اللاجئين الأوكرانيين الى 8.3 مليون لاجئ**، (2022/08/13)، الساعة 18:30، نقلا عن الموقع: https://bit.ly/3RVUT1F.

12-القرني أحمد بن ضيف الله، **أوكرانيا في الجيوبوليتيك الروسي**، (الرياض: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2022).

13-القصير ماهر بن إبراهيم، **المشروع الأورآسيوي: من الإقليمية الى الدولية، العالم بين الحالة اللاقطبية والنظام العالمي متعدد الأقطاب**، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2014).

14-قناة المنار، **قمة بحر قزوين: رفع التعاون ومقاربة مشتركة**، (2022/08/04)، نقلا عن الموقع: https://bit.ly/3VmC4aV

15-والتزكينيث، **الانسان الدولة والحرب: تحليل نظري**، ترجمة عمر سليم التل، (الإمارات العربية المتحدة: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة مشروع كلمة، 2013).

باللغة الانجليزية

16- Dugin Alexander, **the fourth political theory**, (London, Arktos media, 2012).

17- forest Hercynian, **alexander dugin Earasianism and the tellurocracy-thalassocracy distinction**, (12/08/2022), in: https://bit.ly/3CRgHaE .

18- Ney S. Joseph., **realism about foreign policy realism**, project syndicate, (20/07/2022), in: https://bit.ly/3PbkK4D

19- krikke Jan, **Ukraine and the battle for Earasia**, Asia times, (11/08/2022), in: https://bit.ly/3APTPaA .

20- Singh, Akanksha., Brzezinski and Mackinder theories: role and influence on the political construction of Earasia, Вестник **СПбГУ. Международные отношения**, ST Petersburg state university, Vol 13, N° 4: (2020).

21- Wikimedia commons, **Earasia and Earasianism**, (11/08/2022), in: https://bit.ly/3RW7HFy .